مجلـــــــــــة

آداب الرافدين

علميّـــــة محكّمـــــة

فصليـــّـــة

تصـــدر عن كليـــة الآداب

العـــدد: الواحد والسبعون

السنة: السابعة والأربعون

الموصـــــــل

١٤٣٩هـ / ٢٠١٧م

الهيئة الاستشارية

- أ.د. وفاء عبد اللطيف عبد العالي – جامعة الموصل/ العراق (اللغة الإنكليزية)
- أ.د. جمعة حسين محمد البياتي – جامعة كركوك / العراق (اللغة العربية)
- أ.د. قيس حاتم هاني الجنابي – جامعة بابل/ العراق (تاريخ وحضارة)
- أ.د.حميد غافل الهاشمي – الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية/ لندن (علم الاجتماع)
- أ.د. رحاب فائز أحمد سيد – جامعة بني سويف / مصر (المعلومات والمكتبات)
- أ. خالد سالم إسماعيل – جامعة الموصل/ العراق (لغات عراقية قديمة)
- أ.م.د. علاء الدين احمد الغرايبة – جامعة الزيتونة/ الأردن (اللسانيات)
- أ.م.د. مصطفى علي دويدار – جامعة طيبة/ السعودية (التاريخ الإسلامي)
- أ.م.د. رقية بنت عبد الله بو سنان – جامعة الأمير عبدالقادر/ الجزائر (علوم الإعلام)

الأفكار الواردة في المجلة جميعاً تعبر عن آراء كاتبيها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة

توجه المراسلات باسم رئيس هيئة التحرير

كلية الآداب / جامعة الموصل – جمهورية العراق

E-mail: adabarafidayn@gmail.com

آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانية باللغة العربية واللغات الأجنبيَّة

العدد: الواحد والسبعون — السنة: السابعة والأربعون

رئيس التحـــرير

أ.د. شفيق إبراهيم صالح الجبوري

سكرتير التحرير

أ.م.د.بشار أكرم جميل

هيئة التحرير

أ.د.محمود صالح إسماعيل	أ.د.عبد الرحمن أحمد عبدالرحمن
أ.د.مؤيد عباس عبد الحسن	أ.د.علي أحمد خضر المعـــماري
أ.م.د.سلطان جبر سلطان	أ.م.د. أحمد إبراهيم خضر اللهيبي
أ.م.د. زياد كمال مصطفى	أ.م. قتيبة شهاب احمد

المتابعة والتقويم اللغوي

م.د.شيبان أديب رمضان الشيباني	– مدير هيئة التحرير
أ.م.أسامة حميد إبراهيم	– مقوّم لغوي/ لغة الإنكليزية
م.د. خالد حازم عيدان	– مقوّم لغوي/ لغة عربية
م. مترجم.إيمان جرجيس أَميـــــن	– إدارة المتابعـــــة
م. مترجم.نجلاء أَحمد حســـين	– إدارة المتابعـــــة
م.مبرمج. أحمد إحسان عبدالغني	– مسؤول النشر الإلكتروني

قواعد النشر في المجلة

- يقدم البحث مطبوعاً بدقة، ويكتب عنوانه واسم كاتبه مقروناً بلقبه العلمي للانتفاع باللقب في الترتيب الداخلي لعدد النشر.
- تكون الطباعة القياسية بحسب المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١٢)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطراً تحت سطر ترويس الصفحة بالعنوان واسم الكاتب واسم المجلة، ورقم العدد وسنة النشر، وحين يزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأشياء المشار إليها، تتقاضي هيئة التحرير مبلغ (٢٠٠٠) دينار عن كل صفحة زائدة فوق العددين المذكورين، فضلاً عن الرسوم المدفوعة عند تسليم البحث للنشر والحصول على ورقة القبول؛ لتغطية نفقات الخبرات العلمية والتحكيم والطباعة والإصدار.
- ترتب الهوامش أرقاماً لكل صفحة، ويعرّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول .
- يقدم الباحث تعهداً عند تقديم البحث يتضمن الإقرار بأنَّ البحث ليس مأخوذاً (كلاً أو بعضاً) بطريقة غير أصولية وغير موثقة من الرسائل والأطاريح الجامعية والدوريات، أو من المنشور المشاع على الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت).
- يحال البحث إلى خبيرين يرشحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويحال – إن اختلف الخبيران – إلى (محكم) للفحص الأخير وترجيح جهة القبول أو الرد.
- لا ترد البحوث إلى أصحابها نشرت أو لم تنشر.
- يتعين على الباحث إعادة البحث مصححاً على هدي آراء الخبراء في مدة أقصاها (شهر واحد)، ويسقط حقه بأسبقية النشر بعد ذلك نتيجة للتأخير، ويكون تقديم البحث بصورته الأخيرة في نسخة ورقية وقرص مكتنز (CD) مصححاً تصحيحاً لغوياً وطباعياً متقناً، وتقع على الباحث مسؤولية ما يكون في بحثه من الأخطاء خلاف ذلك، وستخضع هيئة التحرير نسخ البحوث في كل عدد لقراءة لغوية شاملة أخرى، يقوم بها خبراء لغويون مختصون زيادة في الحيطة والحذر من الأغاليط والتصحيفات والتحريفات، مع تدقيق الملخصين المقدمين من جهة الباحث باللغة العربية أو بإحدى اللغات الأجنبية، وترجمة ما يلزم الترجمة من ذلك عند الضرورة.

((هيئة التحرير))

المحتويـــــــــات

العنـوان	الصفحة
المنظومة الدُّرِيّة بمدح سيِّد البريَّة ليوسف بن عبد الله العمريّ (ت بعد ١٢٤٠ هـ) تحقيق ودراسة أ.د. أحمد حسين محمد الساداني	١ - ٣٤
العلاقات الاسنادية وأثرها في التشكيل الاستعاري النص القرآني أنموذجاً أ.د. محمد ذنون يونس فتحي	٣٥ - ٥٦
الظواهر اللهجية النحوية في الحديث الشريف دراسة في كتاب : شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح لابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) أ.م.د . أحمد صالح يونس محمد	٥٧ - ٧٨
رؤية المستشرق الأسباني أنغيل بلَنثيا في التراث المورسيكي أ.م.د. فارس عزيز حمودي	٧٩ - ١٠٨
-العلاج والاستقرار- في كتاب سيبويه م.د. مجاهد عبدالمنعم أحمد سامي	١٠٩ - ١٣٠
تجليات العنوان في متن القصيدة (البيت) أنموذجا للشاعرة بشرى البستاني م.د.إخلاص محمود عبدالله	١٣١ - ١٤٦
الشكوى في شعر سبط ابن التعاويذي (ت ٥٨٣هـ) م.د. فارس ياسين محمد الحمداني	١٤٧ -١٨٠
مُقدمةُ القصيدةِ عند راجح بن إسماعيل الحلّي م.د. مقداد خليل الخاتوني	١٨١ -٢١٢
المؤلفات الموضوعة على صحيح البخاري في المشرق مؤلفوها ومضامينها في القرن الخامس الهجري أ.م.د.محمد عبد الله احمد المولى	٢١٣ - ٢٣٨
الصراع بين الإمارتين القراخانية والسامانية للسيطرة على بلاد ماوراء النهر (٣١٥-٣٩٥هـ/٩٢٧-١٠٠٤م) أ.م.د.حسين إبراهيم محمد	٢٣٩ -٢٧٠
العلاقات العراقية – اليمنية (١٩٨٠ – ١٩٩٠) أ.م.د. قيس فاضل محمد النعيمي	٢٧١ - ٢٩٦
مرويات عفان بن مسلم عن السيرة النبوية في كتاب الطبقات الكبير لابن سعد أ.م.د. محمد علي صالح	٢٩٧ - ٣٢٦
فقهاء دولة الناصر صلاح الدين الأيوبي أ.م.د. مصعب حمادي نجم الزيدي	٣٢٧ - ٣٥٤
فكرة المهدوية وتوظيفاتها السياسية عند أبن تومرت أ.م.د. عائدة محمد عبيد	٣٥٥ -٣٨٨

عبد الرحمن عزام وقضية التحرر الليبي ١٩١١_١٩٥١ م.د.صفوان ناظم داؤد	٣٨٩- ٤١٦
الموصل من خلال كتاب تحفة الألباب ونخبة الإعجاب لأبي حامد الغرناطي م.د.مها سعيد حميد	٤١٧- ٤٣٢
حركة منصور بن نصير الطنبذي وتداعيتاتها في المغرب سنة ٢٠٩هـ / ٨٢٤ م م.د. أحلام صالح وهب	٤٣٣ – ٤٤٢
الغزو التجاري للأحياء السكنية دراسة ميدانية في مدينة الموصل أ.م.نادية صباح محمود	٤٤٣ – ٤٦٤
ثقافة الفساد الاداري في العراق أ.م.د. رباح مجيد محمد الهيتي	٤٦٥ - ٥٨٤
ثقافة الانترنت من منظور اجتماعي دراسة اجتماعية تحليلية م.م. ايناس محمود عبد الله	٥٨٥ - ٦١٠
الجدوى الاقتصادية للمكتبات العامة في العراق دراسة مسحية أم.سمير مدحت سعيد	٦١١ - ٦٤٢

حركة منصور بن نصير الطنبذي وتداعيتاتها في المغرب سنة ٢٠٩هـ / ٨٢٤ م

م.د. أحلام صالح وهب *

تأريخ التقديم: ٢٠٠٦/٥/٤ تأريخ القبول: ٢٠٠٦/٧/٢

تمهيد :

لم تكن سياسة زيادة الله بن ابراهيم بن الأغلب (سنة ٢٠١هـ – ٢٢٣هـ/ ٧١٧–٨٣٧م) العنيفة والقاسية التي أبداها نحو القادة وعامة الناس لتمر من دون ردود فعل مختلفة أثرت تأثيراً كبيراً على أمن وسلامة الدولة, فالمصادر التاريخية تسجل عدداً من حركات التمرد الداخلية من قبل الجند والعامة على حد سواء حتى لم يبق بين يدي زيادة في بعض الأحيان الا العاصمة القيروان وبعض المدن التي ظلت على الطاعة [١], ففي سنة ٢٠٧هـ/ ٨٢٢م كان تمرد زياد ين سهل المعروف بابن الصقلية الذي خرج من منطقة قريبة من باجه وقيل ان سبب التمرد يعود إلى سيرة زيادة الله تجاه الجند وقوادهم غير ان هذا التمرد لم يستمر طويلاً اذ تمكن زيادة الله من القضاء على المتمردين وتشتيت قواتهم [٢] ومع انه لم يكن لهذا التمرد أصداء ملموسة كبيرة على مستوى البلاد فان ابن عذاري يحاول ان يجد رابطة وصل بينه وبين تمرد عمرو بن معاوية القيسي والي منطقة القصرين سنة ٢٠٨هـ/ ٨٢٣م غير ان هذا التمرد لم يستمر طويلاً فاضطر إلى طلب الأمان والاستسلام للأمير بعد ان وجد إن الحصول على مكاسب أمر بالغ الوعورة

* قسم التاريخ/كلية التربية الأساسية/ جامعة الموصل .

(١) أبن عذاري, ابو العباس احمد بن محمد المراكشي, بيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب, نشكر كولان وليفي بروفنسال, طبعة ليدن ١٩٤٨, أعيد طبعه في بيروت ١٩٨٠, ج١/ ص٩٦–٩٩؛ وينظر سعد زغلول, تاريخ المغرب العربي, الاسكندرية ١٩٧٩, ج٢/ ص٤٤.

(٢) ابن عذاري, البيان المغرب, ج١/ ص٩٦ ؛ ابن الاثير, عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم, الكامل في التاريخ, بيروت ١٩٦٥, ج٦/ ص٢٩٠.

(١), ثم عهد الأمير إلى قتل عمرو بن معاوية القيسي وابنيه حباب وسجمان بعد ذلك بمدة وهم بني عمومته القيسية فوعد منصور الطنبذي بالأخذ بثأرهم إنصافاً لأبناء جلدته من القيسية كما سيرد ذكره لاحقاً (٢).

بدايات الحركة

إن سياسة القسوة التي درج عليها الأمير الاغلبي زيادة الله وكثرة حركات التمرد في آفاق البلاد والاستياء العام والطموح الشخصي الذي كان يسعى اليه بعض القادة هي احدى الاسباب التي شجعت منصور بن نصير الطنبذي على إعلان حركته سنة ٢٠٩هـ/ ٨٢٤م التي كادت ان تودي بالدولة الاغلبية وكان منصور احد القادة الطموحين وواحد من كبار رؤساء الجند الاغلبين وفضلاً عن شهرته كقائد كبير فله من النسب مزيد شرف فهو من ولد دريد بن الصمة فالتف حوله جمع من الجند وولاة الأقاليم خصوصاً بعد مقتل عمرو بن معاوية القيسي وابنيه فوعد منصور الطنبذي بالأخذ بثأرهم إنصافاً لأبناء جلدته من القيسية, فقام بتحريض الناس بطرابلس التي كان والياً عليها ودعى بني تميم إلى الوقوف معه للأخذ بثأر بني عمومتهم القيسية (٣), ولكن الطنبذي لم يركن إلى الهدوء والسكينة واستدعي إلى القيروان بعد عزله عن ولاية طرابلس ومن هذا المكان بدأ يعد العدة ويراسل القواد للخروج على الأمير زيادة الله ويذكرهم بما يلقونه منهم وبما فعل بعمرو بن المعاوية ويخوفهم منه وحاول زيادة الله معالجة الموقف قبل ان يستفحل أمر الطنبذي, فبعث قائده محمد بن حمزة على رأس فرقة عسكرية مكونة من خمسمائة فارس هدفها القبض على الطنبذي وأعوانه, وقد توهم الأمير زيادة الله بان الأمر ميسوراً وهيناً (٤), ولا يكلفه الكثير فسارت قواته ودخلت تونس واحتلت دار الصناعة وكانت الطنبذي يومئذ بطنبذة بالمحمدية وحاول القائد ابن حمزة مدارة الموقف وحسمه من دون قتال

(١) البيان المغرب, ج١/ ص٩٧ ؛ النويري, شهاب الدين احمد بن عبدالوهاب, نهاية الأرب في فنون الادب, تحقيق حسين نصار, القاهرة, ١٩٨٣, ج٢٢/ ص١٠٨أ.

(٢) ابن عذاري, البيان المغرب, ج١/٩٨ وينظر سعد زغلول, تاريخ المغرب, ج٢/ ص٤٥, هامش رقم ٧٩.

(٣) النويري, نهاية الأرب, ج٢٢/ ص١٠٨٩ أ.

(٤) المصدر نفسه, ج٢٢/ ص١٠٨ أ, وقارن ابن الابار, الحلة السيراء, ج٢/ ص٣٣٨, وينظر: سعد زغلول, تاريخ المغرب, ج٢/ ص٤٦.

فارسل قاضي تونس شجرة بن عيسى على رأس وقد مكون من أربعين وجيهاً من وجهاء مدينة تونس, ويدعونه إلى حقن الدماء والعودة إلى جادة الطاعة وقد استغل منصور هذه الحركة من قبل القائد ابن حمزة لصالحه فتظاهر بالقبول والتوافق ودعى إلى ضيافة فرسان ابن حمزة وإكرامهم ثم فاجأهم قبيل الفجر بهجوم صاعق أتى معظم فرسان ابن حمزة وهرب بقيتهم وذلك في الخامس والعشرين من صفر سنة ٢٠٩هـ/ ٨٢٤م ثم قبض على والي تونس وأمر بإعدامه (١).

وكان رد زيادة الله على هذه الخسارة سريعاً فقد جهز جيشاً تولى قيادته ابن عم له هو الأغلب بن عبدالله بن الأغلب ويعرف بغلبون, ويبدو انه كان يشغل منصب الوزارة ولم يعذر احد من تجهيز الجيش وهدد من يفكر في الهروب بالاعدام (٢).

فكان ذلك مدعاة لاستياء الجند والقادة معاً حتى هموا بالتمرد على غلبون لولا تدخل القائد جعفر بن معبد وتهدئته خواطر الجند ومخاطبته إياهم بقوله: "لا تحملكم إساءة زيادة الله فيكم أن تغدروا بمن أحسن إليكم وفك رقابكم ...." (٣).

وتفسر الرواية ذلك بان القائد غلبون كان ممن يعتني بأمر القواد عند زيادة الله (٤), وبهذه الروح المعنوية الهابطة والخلاف الذي استشرى وسط الجند دخل غلبون المعركة وفي العشرين شهر ربيع الأول سنة ٢٠٩هـ/ ١٨ تموز / ٨٢٤م فاقتتلوا قتالاً عنيفاً افضى بانهزام قوات غلبون وعاد من بقي منهم على قيد الحياة إلى القيروان, في حين فضل بعض القادة الذين شاركوا في المعركة الالتجاء إلى بعض المدن والاستيلاء عليها حتى "اضطربت افريقية فصارت ناراً تتقد" كما يقول النويري (٥).

وإزاء تفاقم حركات التمرد رأى زيادة الله ان يحاول استعادة ثقة قواده الخارجين عن الطاعة فكتب اليهم بالامان والعفو ولكن القواد لم يأمنوا جانب زيادة الله فظلوا على

(١) ابن عذاري, البيان المغرب, ج١/ ص٩٩؛ ابن الاثير, الكامل. ج٦/ ص٣٣١؛ ابن خلدون, عبدالرحمن بن محمد الحضرمي, تاريخ ابن خلدون, بيروت ١٩٧١, ج٤/ ص١٩٧؛ وينظر سعد زغلول, تاريخ, ج٢/ ص٤٨ و٤٩.

(٢) ابن عذاري, البيان المغرب, ج١/ ٩٩, ابن الاثير, الكامل, ج٦/ ص٣٣١.

(٣) النويري, نهاية الأرب, ج٢٢/ ص١٠٨ أ.

(٤) المصدر نفسه, ج٢٢/ ص١٠٨ أ ؛ وينظر سعد زغلول, تاريخ, ج٢/ ص٤٩.

(٥) المصدر نفسه, ج٢٢/ ص١٠٨ أ ؛ وقارن محمد الطالبي, الدولة الأغلبية, تعريب المنجي العباوي, بيروت, ١٩٨٥, ص١٥٨-١٥٩.

عنادهم وفضلوا التعاون مع الطنبذي وبانضمام هؤلاء إلى الطنبذي تكون باجه وجزيرة شريك وبنزرت والاربس وغيرها من المدن قد اصبحت ضمن حدود مناطق نفوذ الطنبذي [١].

إن النجاح الذي حققه الطنبذي وانضمام الكثير من قواد الدولة إلى حركته قويت فيه العزم على احتلال القيروان, فأرسل احد قواده في تونس المدعو عامر بن نافع على راس قوة تمكنت من إلحاق هزيمة كبيرة بجيش زيادة الله وقتل عدد من قواده [٢], وشجعه هذا الانتصار على احتلال القيروان والقضاء على حكم زيادة الله بمساعدة العساكر الذين انضموا اليه من جند الاغالبة فاتجه بقواته نحو القيروان سنة ٢٠٩هـ/ ٨٢٤م [٣], وتمكن من إيقاع الهزيمة بجيش زيادة الله.

ونتيجة لهذه الانتصارات التي حققها منصور الطنبذي بالسيطرة على القيروان فقد عمل على سك النقود باسمه وضرب على النقد الذي اصدره اسم افريقية وهذا دليل على قوته وسيطرته على البلاد كما قام بتغيير كلمة (غلب) الذي هو شعار الاغالبة إلى كلمة (عدل) واتخذ هذا اللفظ شعاراً له [٤], وكان ان يقيم دولة مستقلة عن بني الأغلب خاصة وأن الجند الذين انضموا اليه طلبوا من زيادة الله "ان ارحل حيث شئت عن افريقية ولك الأمان في نفسك وحالك وما ضمه قصرك ...." [٥].

وبالرغم من ذلك لم ييأس زيادة الله من مواصلة القتال فعمل على تعبئة الجند وقسمه إلى ميمنة وميسرة وكان اغلبهم من الفرسان وزحف بهم نحو القيروان حيث قوات منصور [٦].

---

(١) ابن الاثير, الكامل, ج٦/ ص٣٣١ ؛ وينظر سعد زغلول, تاريخ المغرب, ج٢/ ص٥٠؛ عبد العزيز سالم, تاريخ المغرب الكبير, القاهرة, ١٩٦٢, ج٢/ ص٣١٨.

(٢) النويري, نهاية الأرب, ج٢٢/ ص١٠٨ أ؛ ابن خلدون, تاريخ, ج٤/ ص١٩٨ ؛ وينظر سعد زغلول, تاريخ ج٢/ ص٥٠؛ سالم, المغرب, ج٢/ ص٣٨١-٣٨٢.

(٣) سعد زغلول, تاريخ, ج٢/ ص٥١-٥٢.

(٤) ابن الآبار, ابو عبدالله محمد بن محمد, الحلة السيراء, تحقيق, حسين مؤنس, القاهرة, ١٩٦٣, ج٢/ ص٣٨٣؛ وينظر ابن قربة, صالح المسكوكات المغربية من الفتح الاسلامي إلى سقوط دولة بني حماد, جزائر, ١٩٨٦, ص٢٤٧.

(٥) ابن الاثير, الكامل, ج٦/ ص٣٣١؛ النويري, ناهية الأرب, ج٢٢/ ص١١٠؛ ابن خلدون, تاريخ, ج٤/ ص١٩٨.

(٦) سعد زغلول, تاريخ, ج٢/ ص٥٢؛ سالم, المغرب, ج٢/ ص٣٨٢.

ودار قتال شديد انتهى بانهزام منصور وفراره إلى تونس وقتل معظم جنده في منتصف جمادي الآخر سنة ٢٠٩هـ/ ٨٢٤م [١].

ونتيجة لهذه الانتصارات التي حققها زيادة الله فقد اصدر امراً بمعاقبة اهل القيروان لانهم وقفوا إلى جانب منصور ولكن بتدخل من اهل الورع والتقوى اكتفى بهدم سورها الذي عمره منصور فسواه بالأرض ونزع ابوابه [٢].

ومن نتائجها ايضاً ظهور الانشقاق بين اتباع منصور وهم عبدالسلام بن المفرج وعامر بن نافع الذي عاد إلى بلدته (سبية) [٣], لذلك انتهز زيادة الله الفرصة وقرر التخلص من اتباع منصور وأعوانه حتى يتمكن من القضاء على منصور [٤].

فقد أعد جيشاً بقيادة أبن عمه محمد بن عبدالله بن الأغلب يعاونه بعض أفراد الأسرة الاغلبية وكبار القادة فتم اللقاء بين الطرفين ولكن المعركة انتهت بهزيمة زيادة الله مرة اخرى وقتل قائده وامتدت الهزيمة حتى القيروان [٥].

وإزاء هذه التطورات بدأ منصور يعد العدة للزحف نحو القيروان بعد هزيمة زيادة الله وضرب الحصار عليه في قصره بالعباسية [٦].

– الصراع بين عامر بن نافع وجند الاغالبة في جنوب تونس

في خضم هذه الأحداث وتحرج موقف زيادة الله مرة اخرى وإخفاقه في القضاء على منصور وأتباعه, قام بمشاورة أحد اقاربه وهو سفيان بن سوادة الذي نصحه بان يقدم له سجل العسكر ويأخذ منهم خيرة الفرسان فانتخب منهم حوالي مئتي فارس ممن يثق بهم وغدق الأموال عليهم ليعدوا أنفسهم, ويخرج بهم إلى إقليم نفزارة وأراد ان لا يحارب

(١) ابن الاثير, الكامل, ج٦/ ص٤٠٤.

(٢) ابن عذاري, البيان المغرب, ج١/ ص١٠١؛ ابن الآبار, الحلة السيراء, ج٢/ ص٣٨٥؛ ابن ابي الضياف, اتحاف أهل الزمان, تحقيق لجنة من كتاب الدولة الشؤون الثقافية, تونس ١٩٦٣؛ ج١/ ص١٠٦؛ وينظر حسن حسني عبدالوهاب, ورقات عن الحضارة المغربية بافريقية, تونس ١٩٦٤؛ ج١/ ص٤٣٠.

(٣) ابن عذاري, البيان المغرب, ج١/ ص١٠١؛ حسن حسني, عبدالوهاب, ورقات, ج١/ ص٤٣٠.

(٤) سعد زغلول, تاريخ, ج٢/ ص٥١؛ ابن مخلوف, شجرة النور الزكية, بيروت, ١٣٤٩هـ, ج٢/ ص٢٠٨.

(٥) ابن عذاري, البيان المغرب, ج١/ ص١٠١.

(٦) النويري, نهاية الأرب, ج٢٢/ ص١١٠ أ؛ ابن الاثير, الكامل, ج٦/ ص٣٣٣.

بالفرسان أولاً وإنما يحارب بمن اختارهم من نواة الجيش من البربر والعرب لمواجهة عامر بن نافع [١].

وعندما وصل سفيان بن سوادة بقواته نحو نفزارة والتي كان واليها آنذاك عبد الصمد بن جناح الباهلي الذي دعا أهل الإقليم من البربر فأجابوه فاجتمع اليه خلق كثير من زناته وغيرها من القبائل [٢].

وقد نجح في احتلال الإقليم حتى وصل إلى حدود قسطيلية حيث مكان عامر بن نافع الذي كان يجمع حوالي الف من العاملين في الإقليم واتجه بهم عامر بن نافع نحو نفزارة واتخذ مدينة تقيوس مركزاً لقيادته, والتقى الطرفان ودارت معارك عنيفة انتهت بهزيمة قوات عامر بن نافع وانسحابه نحو قسطيلية حيث قام بجمع الأموال من أهلها من دون رأفة ثلاث أيام بلياليها [٣].

ويشير ابن عذاري بقوله: "إلى ان عامر بن نافع خرج من قسطيلية يريد القيروان والواضح انه خرج متمادياً من الهزيمة نحو تونس حيث بقية الجند مع منصور وما ان خرج من المدينة حتى استصرخ أهلها ابن سوادة الذي سار اليهم بالجيش فملك الإقليم وولى عليه احد أعوانه لضبط الأمن والنظام فيه ..." [٤]. وبمجرد استقراره في تونس مهد للصراع بينه وبين منصور الطنبذي.

- الخلاف بين منصور الطنبذي وبين عامر بن نافع في تونس

بدأ الصراع بين منصور الطنبذي وعامر بن نافع بعد أن استقر الأمر في تونس فأراد عامر بن نافع التخلص من منصور في تونس وضرب الحصار عليه في قصره في المحمدية ومنع عنه الماء وانتهى الأمر بأن طلب منصور من عامر بن نافع السماح له

(١) ابن الآبار, الحلة السيراء, ج١/ ص١٨٣؛ الرقيق القيرواني, ابو اسحق ابراهيم بن قاسم, تاريخ افريقية والمغرب, تحقيق المنجي الكعبي, تونس, ١١٩٦٧, ص١١٣, وينظر سالم, تاريخ المغرب, ج٢/ ص٣٣١.

(٢) ابن عذاري, البيان المغرب, ج١/ ص١٠٠؛ وينظر سعد زغلول, تاريخ المغرب, ج٢/ ص٥١ ؛ سالم, تاريخ المغرب, ج٢/ ص٣٣١.

(٣) النويري, نهاية الأرب, ج٢٢/ ص١١١ أ؛ وينظر مؤلف مجهول, الاستبصار في عجائب الامصار, تحقيق, سعد زغلول, الكويت, ١٩٨٥, ص٢١٣.

(٤) البيان المغرب, ج١/ ص١٠٢-١٠٣.

بالخروج مع الأمان ببعض السفن إلى المشرق فسمح له بذلك [١], ويبدو ان منصور قد استمع إلى من اشار اليه بعدم الخضوع لعامر بن نافع ويمكنه التوجه إلى مدينة الاربس حيث وجود عدد كبير من الأعوان له [٢].

لذلك نفذ منصور ذلك وخرج من قصره بطنبذة مستخفياً وسار إلى الاربس وتحصن بها [٣], وعندما علم عامر بن نافع بالأمر سار في أثره وضرب عليه الحصار مرة اخرى وبسبب طول الحصار طلب أهل المدينة من منصور مغادرتها ولكنه طلب إمهاله بعض الوقت لكي ينظر في أمر خلاصه [٤].

وطلب منصور من احد قواد عامر بن نافع وهو عبدالسلام بن المفرج الاجتماع به وعندما حضر كلمه منصور من أعلى السور وطلب منه الوساطة لكي يحصل على الأمان ويتجه إلى المشرق, وقد نجح عبدالسلام في الحصول على ذلك على ان يخرج في صحبة بعض الفرسان إلى تونس ويأخذ أهله ثم يتجه إلى المشرق ببعض السفن [٥].

والحقيقة ان عامر بن نافع عندما أعطاه الأمان, كان يدبر له الغدر في آن واحد حتى لا يتكرر منه ما فعل في المرة السابقة, لذلك طلب عامر من الذي يصطحبه في السفينة بأن يعرج به نحو جزيرة (جربة) [٦].

حيث يأمر بحبسه لدى واليها ابنه حمد يس بن عامر وتم له ما أراد وحبس منصور وأخوه في جربة [٧], وعندما علم عبدالسلام بن المفرج بغدر عامر ثارت ثائرته

(١) سعد زغلول, تاريخ المغرب, ج٢/ ص٥٧؛ سالم, السيد عبدالعزيز, المغرب الكبير, ج٢/ ص٣٨٣.

(٢) ابن عذاري, البيان المغرب, ج١/ ص١٠١؛ الرقيق القيرواني, تاريخ, ص١٢٤.

(٣) ابن الآبار, الحلة السيراء, ج٢/ ص٨٣٣؛ وينظر الناصري, ابو العباس, الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى, تحقيق جعفر ومحمد الناصري ولدي المؤلف, الدار البيضاء, ١٩٥٤, ج١/ ص١٢٧.

(٤) ابن الاثير, الكامل, ج٦/ ص٣٩٠.

(٥) النويري, نهاية الأرب, ج٢٢/ ص١١٠ أ.

(٦) ابن عذاري, البيان المغرب, ج١/ ص١٠٢-١٠٣.

(٧) المصدر نفسه, ج١/ ص١٠٣.

وقبض على هاشم اخو عامر الذي كان والياً على باجة وهدد بقتله إن لم يطلق سراح منصور وأخوه (١).

فرفض عامر هذا التهديد بل هدد عبدالسلام بسوء العاقبة لو نفذ الأمر وفي نهاية الأمر أفرج عن اخوه هاشم وأرسل عامر بن نافع ابنه حمديس في جربه لضرب عنق منصور وأخيه (٢).

وقد احضر منصور وأخوه إلى ساحة الإعدام وتم قراءة كتاب عامر بن نافع بتنفيذ العقوبة العظمى وهو الموت بالسيف, فكانت نهاية تعيسة لمنصور الذي نازع أمير افريقية في ملكه وضرب عليه الحصار وطلب منه الخروج من البلاد, وعندما سمع منصور بالحكم طلب دواة وقرطاساً ليكتب وصيته ولكنه لم يستطع فاكتفى بان قال: "فاز المقتول بخير الدنيا والآخرة ..." (٣).

وهكذا انتهت الحركة بمقتل منصور على يد أعوانه عامر بن نافع الذي ظن بعد مقتل منصور الطنبذي أن الأمور قد استقامت له في تونس, ولكن ظهر على الساحة منافس جديد هو عبدالسلام بن المفرج الذي استقل بإقليم باجه وبدأ بمنافسته بالسيطرة على تونس (٤).

وما ان علم زيادة الله بنهاية منصور كتب إلى عامر بن نافع يدعوه إلى الطاعة ويحذره ان تحل به عاقبة منصور (٥), ولكن رد عليه عامر بن نافع قائلاً: "ما بيني وبينك هوادة حتى تضع الحرب أوزارها ويحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين ..." (٦).

---

(١) المصدر نفسه, ج١/ ص١٠٣-١٠٤.

(٢) ابن الأثير, الكامل, ج٦/ ص٣٩١؛ وينظر سعد زغلول, تاريخ المغرب, ج٢/ ص٥٠.

(٣) ابن عذاري, البيان, ج١/ ص١٠٢؛ سالم, تاريخ المغرب, ج٢/ ص٣٨٤.

(٤) ابن الأثير, الكامل, ج٦/ ص٣٩٢.

(٥) المصدر نفسه, ج٦/ ص٣٩٢.

(٦) ابن الآبار, الحلة السيراء, ج/ ص٣٨٤؛ وينظر سالم, المغرب الكبير, ج٢/ ص٣٨٥.

ثم بعد ذلك تفرق شمل الجند بين عامر بن نافع وعبدالسلام مما ادى إلى تحسن موقف زيادة الله فأراد ان ينتهز الفرصة فعمل على كسب قلوب الجند والعامة وتعزيز مكانته بأن أعلن الجهاد في سبيل الله متخذاً قراره بفتح صقلية سنة ٢١٢هـ/ ٨٢٧م (١).

وفي السنة التالية أي سنة ٢١٣هـ/ ٨٢٨م أصابت عامر بن نافع علته التي مات فيها وهكذا حق لزيادة الله عندما بلغه وفاة عامر بن نافع حيث قال: "الآن وضعت الحرب أوزارها ..." (٢).

وبعد أن تخلص زيادة الله من عامر بن نافع أكبر منافس بعد منصور, أتجه نحو عبدالسلام بن المفرج وضرب عليه الحصار في باجة التي تحصن بها, فانتهى الأمر إلى الموت عطشاً سنة ٢١٨هـ/ ٨٣٢م؛ ويصف ابن الأبار تصريح زيادة الله بقوله "فكان كذلك لم يترك امر الجند حتى انقضت الحرب وطفئت الثائرة وصفت له أفريقية ..." (٣).

وبوفاة عامر بن نافع وعبدالسلام بن المفرج انتهت الحركة التي طالت أكثر من ثلاث سنوات ثم استقامت الأمور بعد ذلك لزيادة الله وابتداءً من سنة ٢١٣هـ/ ٢١٤م بدأ زيادة الله إتباع سياسة جديدة لامتصاص نقمة الجند والعامة والتعامل معهم بحكمة خاصة عندما وجه أنظارهم نحو الجهاد في سبيل الله وفتح صقلية ووجه جنده نحو حب الجهاد بدلاً من إثارة حركات التمرد في البلاد (٤).

الخاتمة

نخلص مما تقدم بان المدة التي كانت موضوع البحث من الأوقات المهمة والبارزة في المغرب في عصر زيادة الله بن ابراهيم بن الأغلب الذي تمكن من القضاء على هذه الثورة التي كادت أن تطيح بملك بني الأغلب والتي طالت أكثر من ثلاث سنوات من ٢٠٩هـ إلى ٢١٤هـ, بعد معارك عديدة, ثم استقامت الأمور بعد ذلك لزيادة الله ابتداء من سنة ٢١٣هـ/ ٨٢٨م فاستطاع زيادة الله ان يتبع سياسة جديدة مع المتمردين من الجند

(١) النويري, نهاية الأرب, ج٢٢/ ص١١١ ب.

(٢) ابن عذاري, البيان المغرب, ج١/ ص١٠٢؛ وينظر سعد زغلول, تاريخ المغرب, ج٢/ ص٥٣.

(٣) الحلة السيراء, ج٢/ ص٣٨٤, ٣٨٥.

(٤) الدوري, تقي الدين عارف, صقلية وعلاقاتها بدول البحر المتوسط, بغداد, ١٩٨٠, ص٢٨, سعد زغلول, تاريخ, ج٢/ ص٥٧, ٥٨.

والعامة ونقل المغرب من حال إلى حال آخر والتصرف بحكمة عندما وجه أنظار المتمردين بعد وفاة منصور الطنبذي إلى الجهاد في سبيل الله وفتح صقلية بدلاً من إثارة الاضطرابات في البلاد وفي عهده تم فتح صقلية سنة (٢١٣هـ – ٢١٤هـ/ ٨٢٨م – ٨٢٩م).

Revolution of Mansour bin Naseer Al-Tanbathi in Morocco 209 A.H / 824 A.D

Ahlam Salh Wahab

Abstract

The current research deals with one of the main event during Ziyadat Allah bin Ibrahim Al-aghlabi 209 A.H / 824 A.D where north Africa revolved against Ziyadat allah, the Consequences of which the independence of most Africa from his control except for the coastal line and the town of kabis. Such circum tances inspired Mansour bin Naseer Al-Tanbathi in Tanba the town with possessing. Tunisia in his head .

However, Ziyadat allah send him an army led by Mohammed bin Hamza the army won the battle and ended the revolution that may have costed, if succeeded, would throw the rule of Bani Al-Aghlab in that area at the year 212 A.H.